رئيس لجنة منظمات المجتمع المدني في محافظة بغداد لـ المدى :

نطالب بيوم خاص للاحتفال بمنظمات المجتمع المدني

دعم برامج المنظمات غير الحكومية سيعزز دورها في بناء العراق الجديد

لم يكن العراق يعرف معنى المجتمع المدني بسبب السياسات الهوجاء للنظام البائد ، وبعد سقوطه تشكلت هذه المنظمات غير الحكومية وازداد عددها في العراق بعد زوال النظام السابق ، الذي كان يحد أو يمنع تشكيل مثل هذه المنظمات إلا في حدود ضيقة جداً ، ولأهداف إعلامية أحيانا. وأصبحت لهذه المنظمات حقيبة وزارية في الحكومة (مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية) تابع لأمانة مجلس الوزراء ، وتؤدي المنظمات غير الحكومية او منظمات المجتمع المدني دوراً مؤثراً في تقديم الخدمات بصورة عامة وفي شتى المجالات الصحية والتعليمية والترفيهية والثقافية وغيرها.

بغداد / رشا الربيعي

ويزداد دور هذه المنظمات عادة في أي مجتمع في حالات الطوارئ كالحروب والنزاعات المسلحة، أو في حالات الكوارث الطبيعية والبيئية، كالفيضانات والمجاعات والتلوث البيئي وغيرها ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة تضيف الـ"مدى" رئيس لجنة مؤسسات المجتمع المدني في مجلس بغداد طارق المندلاوي.

❖ في البداية أنت رئيس لجنة مؤسسات المجتمع المدني ، ما دور هذه اللجنة؟

ـ هي إحدى اللجان الرئيسية ، هناك في مجلس محافظة بغداد ١٢ لجنة رئيسية هي اللجنة الإدارية ولجنة الصحة والبيئة واللجنة القانونية و لجنة العلاقات والإعلام ولجان أخرى تخصصية، وتعتبر لجنة منظمات المجتمع المدني احدى اللجان الرئيسية هذه اللجنة رسمت ستراتيجية خاصة بعمله تتمركز حول ثلاثة محاور رئيسية هي دعم وإسناد منظمات المجتمع المدني وكذلك بناء قاعدة بيانات خاصة بمنظمات المجتمع المدني العاملة في الساحة البغدادية وكذلك بناء شراكة حقيقية مع الحكومة المحلية التي هي مجلس محافظة بغداد المنتخب وكذلك منظمات المجتمع المدني التي هي منظمات غير حكومية غير ربحية حسب القانون.

❖ هل هناك تنسيق مع وزارة شؤون منظمات المجتمع المدني ، وهل هناك اتصال أو هناك قانون معين أو طريقة اتصال لتنسيق آليات عمل هذه المنظمات؟

ـ هناك عمل مشترك بيننا وبين وزارة شؤون منظمات المجتمع المدني هناك برامج متعددة تم تضييفنا من قبل وزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني وخاصة القوانين التي عملت منظمات المجتمع المدني على اعدادها أي انه حتى الآن مجلس النواب لم يسن اي قانون لمنظمات المجتمع المدني سوى قانون "٤٥" الصادر في عهد بريمر لذلك نعمل جاهدين نحن ووزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني وكذلك بقية منظمات المجتمع المدني العاملة وهناك أكثر من مقترح لمنظمات المجتمع المدني ، في كردستان العراق قدمت مقترح قانون وكذلك في وسط العراق قدمت مع وزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني قانون.

❖ انتم لجنة منظمات المجتمع المدني في مجلس محافظة بغداد وهذه وزارة حكومية وهي وزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني ، هل يكون هناك أحياناً اشتباك في جانب او تضارب في قرارات معينة ؟

ـ هي وزارة حكومية ، الوزارة تقوم بدور الإشراف والمراقبة وأيضا تشرف على مكتب منظمات المجتمع المدني المرتبطة بأمانة مجلس الوزراء فلذلك لم نجد اي تدخل من أية جهة ، أن هناك استقلالية كاملة لمنظمات المجتمع المدني وخصوصاً انها منظمات غير حكومية مستقلة لذلك لا يمكن للحكومة ان تتدخل في شؤونها ولكن هناك قانون عام يحافظ على هيبة الدولة وأيضا يحافظ على عدم التدخل في شؤونها بالتالي المنظمات غير الحكومية هي تقوم بعمل تطوعي، لم نجد اي تشابك بين وزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني هناك عمل على طول الخط عمل بناء عمل متواصل، مجلس محافظة بغداد من خلال منظمات المجتمع المدني و كما بينا إن ستراتيجيتنا تتلخص في ثلاث نقاط رئيسية الأولى دعم وبناء منظمات المجتمع المدني ونقصد بالدعم والإسناد هو توفير دعم البرامج التي هي برامج مهمة .

❖ هل هو دعم مالي أو إسناد من نوع آخر؟

ـ الدعم عدة أشكال الأول هو الدعم المالي يعني دعم برامج منظمات المجتمع المدني أيضا هناك دعم بتوفير قاعة مجلس محافظة بغداد ممكن حجز مكان معين لأكثر من برنامج أقمنا طبعا مع منظمات المجتمع المدني من خلال الدعم والتنسيق من خلال الشركة بيننا وبين هذه المنظمات.

❖ ما آخر فعاليات لجنتكم في مجلس المحافظة؟

ـ الحقيقة آخر فعاليات اللجنة كانت في معهد الفنون الجميلة وكانت الفعالية مهمة وهي إقامة حفل تخرج وكان الاحتفال كبير وجميل على قاعة المسرح الوطني وأيضاً تم تكريم الطلبة الأوائل وتخلل الحفل عرض مسرحي ولدينا تنسيق مع مديرة معهد الفنون الجميلة في بغداد ،وأيضا لدينا برامج متعددة فيما يخص منظمات المجتمع المدني ونحن عازمون في الأيام المقبلة القليلة على أن نعمل مع المنظمات في منطقة الحسينية وهناك عدد كبير من منظمات المجتمع المدني لديها رغبة في بناء هذه المنطقة المنكوبة التي تعتبر من أفقر مناطق بغداد وأيضاً لدينا جهد كبير في عملية التواصل مع باقي المنظمات من اجل بناء هذه المدينة وأيضاً لدينا برنامج يخص المنظمات المدنية سوف نضيف أربعة وكلاء وزراء مثل وكيل الصحة والتخطيط والبيئة والتربية واختيارنا هذه الوزارات المهمة لان كل القضايا العالقة حتى الآن مثل المدارس وكذلك قضية الخدمات والتخطيط ولكون هذه المنطقة التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ٧٠٠ ألف نسمة حسب الإحصاءات المتوفرة الآن في مجلس المحافظة فان منظمات المجتمع المدني الموجودة في هذه المدينة تسعى من اجل إيجاد مثل هذا النوع من التنسيق وكذلك رفع التوصيات والمقترحات إلى وكلاء الوزراء المعنيين.

❖ هل قمتم بفتح دورات معينة تاهيلية مثلا لمنظمات المجتمع المدني :

ـ نعم هناك تسعة قواطع مرتبطة بمجلس محافظة بغداد التي تسمى بالمجالس البلدية التي هي اربعة في جانب الكرخ وخمسة في جانب الرصافة وهي قاطع الاعظمية ومدينة الصدر والكرادة والرصافة و٩ نسيان في الرصافة والكاظمية والرشيد والكرخ والمنصور في جانب الكرخ وهناك ارتباط وثيق بيننا وبينهم نحن عملنا على انجاز مشروع مهم جداً وهو تعليم وتطوير قدرات قادة منظمات المجتمع المدني في كتابة المشاريع هذا البرنامج طبق في اكثر من قاطع وايضاً شكلنا لجانا تخصصية في كل قاطع.

❖ البعض يعتقد ان الكثير من منظمات المجتمع المدني هي واجهات مدنية لأحزاب سياسية كيف تحلون هذا الإشكال ؟

ـ نحن كمجلس محافظة بغداد وككومة محلية لانتدخل بعمل منظمات المجتمع المدني فعملها مستقل ، هناك بعض المنظمات تعمل كواجهات مدنية لبعض الاحزاب ومن حق الاحزاب ان تشكل منظمات مجتمع مدني من دون ان يكون واجهة لحزب سياسي لحزب ويجب ان تكون مستقلة تعمل بنهج وافكار الحزب ولكن من دون ارتباط معين ويجب ان تكون هناك قوانين معينة يثبت هذا الشيء فلذلك ايضا هناك منظمات مجتمع مدني خرجت على الاطار .

❖ عقدتم مؤخراً ندوة عن الفساد الاداري في فندق الرشيد بالمشاركة مع منظمات المجتمع المدني ما القرارات التي صدرت عن هذه الورشة او الندوة؟

ـ نحن كلجنة منظمات مجتمع مدني في مجلس محافظة بغداد اقمنا اكثر من ورشة عمل وهو دورنا الاساسي يعني الدور الاساسي لمجلس محافظة بغداد وهو المراقبة وإحالة الترشيد وكذلك التعاون مع منظمات المجتمع المدني لمحاربة الفساد الاداري لذلك اكثر من ندوة اقمناها واخرها كانت في فندق الرشيد مع مؤسسة النور الجامعة التي هي احدى منظمات المجتمع المدني.

من اجل تفعيل مؤسسات المجتمع المدني من اجل المشاركة والقضاء على الفساد الاداري .

❖ الكل يعلم ان الأنتخابات قامت على اكتاف مؤسسات المجتمع المدني فما الذي قامت به منظمات المجتمع المدني في ترسيم ثقافة للانتخاب للمواطن؟

ـ منظمات المجتمع المدني هناك قضية مرتبطة بها وهي قضية أساسية ومهمة جداً هي انه لم نجد حتى الآن في الدولة العراقية الحديثة دعم حقيقي لمؤسسات المجتمع المدني فلذلك تضطر هذه المؤسسات ان تتعاون مع الجهات المختلفة.

❖ لماذا لا يكون لمنظمات المجتمع المدني يوم للاحتفاء بها مثلما يحتفل بيوم البيئة ويوم الصحة ويوم الشهيد وغيره ؟

ـ هذا المقترح عملي ونحن كلجنة منظمات مجتمع مدني في مجلس محافظة بغداد نتبنى هذا المقترح ، ولكن تبقى قضية التنسيق مع لجنة منظمات المجتمع المدني في مجلس النواب وكذلك وزارة المجتمع المدني وكما هو معلوم هي وزارة الدولة لشؤون منظمات المجتمع المدني والآن الوزارة تدار بالوكالة من قبل وزيرة حقوق الإنسان ، وهناك الكثير من منظمات المجتمع المدني اقترحوا بأن يكون هناك يوم للاحتفاء بـ"منظمات المجتمع المدني" ونحن نتبنى هذا الرأي وهو شيء جديد أن يكون يوم منظمات مجتمع مدني في العراق الجديد الذي هو حقيقة أمنية كل قادة منظمات المجتمع المدني ويكون هذا اليوم للتشجيع والانطلاق والمراجعة وفي نفس الوقت ويكون يوم للتلاحم لمنظمات المجتمع المدني في العراق".

في ميسان .. غياب الأسماك المحلية و هيمنة الأسماك المستوردة

ميسان / رعد شاكر

لا تذكر مدينة العمارة إلاّ ويتبادر الى الذهن عالم الأهوار ، تلك المساحات الشاسعة من الماء والقصب التي كانت تشكل مملكة مزدهرة بالحياة والثروة الحيوانية خصوصا الأسماك وحيوانات الجاموس أضافة لأنواع الطيور المحلية والوافدة حيث تشكل الأهوار مشتى مثاليا للطيور البرية المهاجرة من أقاصي شمال المعمورة، كانت هذه الأهوار مملكة تضج بالحياة قبل أن تتعرض مساحات كبيرة منها للخراب بعد أن أستباحتها الجرافات والبلدوزرات التي دخلت ككائنات أسطورية مرعبة لتدمر تلك الجنة المائية الموغلة في القدم وتشوه ملامح الطبيعة البكر بالسداد الترابية التي قطعت أوصال المكان تتبعها الشفاطات كوحوش نهمة تمتص دم المساحات المحاصرة حتى القطرة الأخيرة .. فيموت القصب واقفا بكبرياء ألف عام وتذرو الريح رماده المحترق الى جهات العالم الأربعة خلال سنوات التجفيف القاسية في عهد النظام السابق.

وربما لا زال الكثير يعتقدون بأن العمارة هي مملكة المياه وبالتالي فهي مكمن الثروة السمكية في المنطقة ولكن واقع الحال يشير إلى غير ذلك . فالمحافظة التي كانت تصدر الأسماك التي تفيض كثيرا عن حاجة سكانها بدأت تستوردها (وتلك مفارقة مؤلمة) لتسد العجز الكبير في حاصل الصيد بعد تدني مؤشرات المياه والأسماك فيها على حد سواء . فمستوى الماء في دجلة تراجع كثيرا في الآونة الأخيرة وتفرعاته التي تغذي مناطق الأهوار غدت سواقي ضحلة شبه راكدة أما أسواق الأسماك التي كانت تزخر بكميات كبيرة من الأصناف العراقية المشهورة كالبني والكطان والشبوط وغيرها الكثيرفقد تقلصت وتكاد هذه الأنواع أن تختفي . حيث لا توجد إلا كميات قليلة وبأحجام صغيرة فيما تسيدت الأسماك المستوردة كالسمتي والهامور وبعض الأنواع الغريبة الأخرى على مجمل ما معروض في الأسواق.

ولأجل الأطلاع عن كثب ومعرفة المزيد حول هذا الموضوع قامت المدى بجولة داخل علوة الأسماك الرئيسة في العمارة وخرجت بهذه المحصلة :

تعد علوة الأسماك التي تقع وسط مدينة العمارة المركز الرئيس لتجارة الأسماك فيها . فإلى هذا المكان ترد معظم الشاحنات المحملة بالأسماك المحلية والمستوردة على حد سواء ليتم بيعها بالجملة على باعة المفرد من الرجال والنساء . ألتقينا أولا بمتعهد العلوة محمد شنته الذي قال أنه يمارس عمله هنا منذ العام ١٩٨٨ بعد أن رسى عطاء أستئجار العلوة العائدة لبلدية العمارةعلى عائلته التي توارثت العمل في هذه المهنة لعدة أجيال مضيفا أن العمل يبدأ من الساعة الخامسة فجرا إلى ما بعد منتصف النهار بقليل . وحين سألناه عن أنواع الأسماك التي يتم التعامل بها هنا قال ((التجار يجلبون أنواعا متعددة من الأسماك وحسب المواسم . وعموما فالأنواع السائدة هي أسماك السمتي والهامور المستوردة من بحيرات الأسماك الأيرانية إضافة لكميات قليلة وفي معظم الأحيان شحيحة من الأسماك المحلية المشهورة كالبني والشبوط والكطان حيث بدأت كمياتها بالتراجع منذ تجفيف الأهوار في التسعينيات وما يرد من مناطق الأهوار حاليا بعض الأنواع الصغيرة الحجم من سمك أبو خريزة والبياح والحمري بينما في السابق كانت الأهوار تزودنا بأسماك البني والكطان والشبوط التي تصل أوزان الواحدة منها إلى ١٠ كغم . وفي بعض الأحيان يقوم التجار بجلب الأسماك من بحيرة الثرثار أو الرزازة .

وعن كمية الأسماك التي ترد العلوة يوميا وأسلوب البيع قال شنته ((في ذروة موسم الصيد قد يصل مجموع ما يتداول هنا الى ٤٠ طنا في اليوم . أما في باقي الأيام وخصوصا في الشتاء فأن المعدل لا يزيد عن ٥-٧ أطنان . وفي السابق كان الدلال هو الذي يقوم بعملية البيع وإتمام الصفقة بين التاجر وباعة المفرد وذلك بطريقة المزاد بعد أن يحدد تاجر السمك السعر الأولي لبضاعته وليس من حقه الأعتراض بعد ذلك على السعر الذي يرسو عليه المزاد . وكنا نستوفي عمولتنا التي لا تتعدى ال ٥٪ من القيمة النهائية وهي نسبة تقل كثيرا في مواسم الكساد . أما في الوقت الراهن فالتجار هم الذين يتولون بيع أسماكهم وبطريقة الوزن))

ونحن نتجول فيها لاحظنا الحالة المزرية لعلوة الأسماك فهي غير مخدومة بشبكة للمجاري ولا تتوفر فيها مرافق صحية أو مغاسل ومحلاتها التي تبلغ ٢٧ محلا مختلفة المساحات متهالكة وغير مغلفة بالسيراميك وساحة العلوة الكونكريتية متضررة بشكل كبير ومليئة بالأوساخ والذباب ولا توجد فيها مولدة كهربائية وعند الأستفسار من المتعهد قال ((في نية البلدية أن تقوم بإعمار هذه العلوة ولكننا علمنا أن مديرية البيئة تطلب نقلها إلى مكان آخر لمخالفة موقعها الحالي للمحددات البيئية)) وحين سألناه إن كان مفتشو الرقابة الصحية يقومون بزيارة هذا المكان للتفتيش وفحص نماذج من الأسماك قال ((لا يمرون عليها إلا مرة واحدة في الشهر !!))

أقتربنا من أحد تجار الأسماك الذي كان منشغلا بتعبئة أحد الصناديق البلاستيكية بالأسماك المكدسة في حوض سيارته البيك آب وتبادلنا معه التحية وأنتظرنا إلى أن فرغ من وزن الصندوق المليء بالسمك وقبض الثمن من إحدى بائعات المفرد لنسأله عن نوعية الأسماك التي يتاجر بها فقال جاسم خلف ((كما ترون فأن بضاعتي اليوم هي أسماك الحمري متوسطة الحجم يتراوح وزن السمكة بين الربع وثلاثة أرباع الكيلو غرام وفي بعض الأحيان أجلب أنواعا أخرى كالشلك والسمتي لأبيعها هنا)) وما هو مصدر هذه الشحنة؟ فأجاب ((أشتريتها من الصيادين في منطقة السودة في الهور . وهم مجموعة من الصيادين الذين يبلغ عددهم ١٥ صيادا وغالبا ما أتعامل معهم)) وأكد خلف أثناء حديثه معنا أن صيادي الأهوار لا يستخدمون الطرق غير الشرعية في الصيد قائلا ((طرق الصيد هناك لا تتعدى الشباك غالبا برغم وجود بعض الصيادين الذين يستخدمون طريقة الصعق بالكهرباء ونحن أقسمنا اليمين أن لا نتعامل أو نشتري الأسماك التي يتم صيدها بالسموم برغم أنها طريقة لا تستخدم إلا نادرا من بعض ضعاف النفوس)) وأكد خلف في ختام حديثه أن أسماك الكطان الصغير بدأت بالنمو في أهوار العمارة مؤخرا.

سألنا متعهد العلوة عن أسعار الأسماك هنا فأجاب ((السمك يباع هنا بالأوقية (وحدة وزن تعادل ٤ كغم) فأوقية الكطان تبلغ ٢٥ ألف دينار والبني بحدود ٣٠ ألفا أما السمتي فبين ١٨20 – ألف دينار . هذا بالنسبة للأحجام الكبيرة أما الأحجام الأصغر فسعرها أقل بالتاكيد))وأضاف شنته بأن بعض العوائل تأتي إلى هنا لتشتري كمية من الأسماك ٣٠ أو ٤٠ سمكة خصوصا في مواسم الوفرة لتحتفظ بها في برادات المنزل لسد حاجة العائلة أو الضيوف لكون السمك من ألذ الأكلات التي تشتهر بها العمارة وهي الطبق المفضل تقديمه للضيوف والأحبة .

بائع أسماك عجوز كان يتفحص كومة من الأسماك المعروضة للبيع قال ((عمي .. على أيامنا كان السمك ببلاش . أكبر بنية بخمسة فلوس . كان الناس يصيدون بالفالة والسلية والشباك البسيطة . ولكن من يوم دخلت شباك خيوط النايلون والسموم بدأت الأسماك تقل .)) فردت عليه أمرأة مسنة كانت تشاطره تفحص أسماك السمتي المكدسة على الأرض ((لا أحد قلل أسماك البني والشبوط غير هذا السمتي . سمك الزعيم . الذي جلب أيام الزعيم عبد الكريم قاسم وألقي في الأنهار ليأكل بيوض البعوض المسبب للملاريا بحسب زعم الحكومة ولكنه راح يقتات على بيوض أسماكنا المشهورة)) فضج الحاضرون بالضحك .

حاتم كريم تاجر أسماك آخر كان يشرف على مجموعة من العمال وهم يحملون شاحنته الصغيرة بالأسماك المكدسة على الأرض سألناه إلى اين سينطلق بحمولته فقال ((أقوم بشراء الأسماك من علوة العمارة وهي أسماك محلية ومستوردة خليط من أسماك السلفر والسمتي والحمري وسأقوم بنقلها إلى محافظة واسط لبيعها هناك بسبب فارق السعر فالأسماك هنا أرخص من الكوت وقد أشتريت هذه الكمية بالوزن وسأبيعها بالوزن أيضا . في الثمانينيات كنا نشتري بالمزاد (كوترة) الآن السعر محدد والأرباح قليلة . وكما ترون فأن حمولتي في سيارة البيك أب التي لا تتجاوز طنا ونصف من الأسماك تحتاج إلى ٣٠ قالب من الثلج المكسر إلى قطع صغير لكي أحافظ على الأسماك طازجة حتى أصل الى الكوت . وعندما يشح السمك في العمارة أقوم بجلبه من مزارع الأسماك في الكوت إلى هنا كما أنني أجلب سمك الصبوروالبياح من البصرة في موسمه .)) وحين سألناه إن كان يتعامل مع مزارع الأسماك في العمارة قال ((شحة الأعلاف الخاصة بالأسماك وأرتفاع أسعارها دفع الكثيرين إلى هجر العمل في مزارع الأسماك وما تبقى منها أحواض صغيرة يستخدمها أصحابها لسد حاجته العائلية ولا يبيع منها)).

ظاهرة اسمها العرافة

بالكذب والدجل يتم تحديد نوعية النصائح وما ستؤول اليه الحياة !

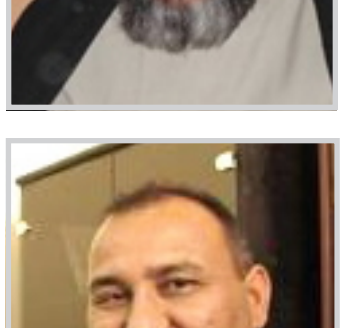

الديوانية / تحقيق وتصوير/ باسم الشرقي

ظاهرة((المعرافة .... الطريحة..الكشافة ،، قارئة الفنجان)) اسم يتردد على السنة الكثير من فئات البشرية في عموم العالم ، وتحتل هذه التسميات مكانة كبيرة بين ابناء المجتمع العراقي خصوصاً في الجنوب، الملفت للنظر ان هذه الظاهرة تنامت مؤخراً بشكل غير معقول في هذه المنطقة خصوصاً في محافظة الديوانية.

عن هذه الظاهرة واثارها وانتشارها السيء بين المجتمع الديواني استطلعت ((المدى)) اراء روادها ورجال الدين وباحثين في علم الاجتماع .

يقول راسم عبد/ رجل اعمال:"بدأت اؤمن بالعرافة منذ اكثر من ١٠ سنوات وكنت اوفد والدتي لكشف حالتي ومستقبلي عند احدهن وفي احدى المرات وقبل ان اتزوج جاءت لي والدتي وقالت لي تأخذ اثنين نسوان وتروح المكة)) عندما سمعت هذا الخبر لم تلمني الارض ، ولكن بالتعاستي فاليوم وبعد زواجي الاول الذي لم يدم عاماً تطلقت زوجتي مني.

ام احمد / ربة بيت تقول:"انا من اللواتي يهوين اللجوء للعرافات لكشف طالعهن وهذا الامر توارثناه من اهلنا ،، ففي احد الايام ذهبت للعرافة بعد غياب ولدي يومين متتالين عن المنزل بعد ان كان في سفرة لبغداد بسيارته ولكون ولدي من النوع المزاجي والعنيد ويعتقد اننا لا نقلق عليه في حالة غيابه لم يعر اهمية لنا وكان وقتها الصراع الطائفي على اشده،ولم اتحمل غيابه فذهبت للعرافة التي ابلغتني ان ولدي تم ذبحه من قبل الارهابيين قبل ساعاتين فلم اتمالك نفسي لطمت على خدوودي وصحت باعلى صوتي وانا طوال النهار ابكي وادعوا له بالعودة مع اقتراب الليل وصل ولدي للبيت فقامت بالزغاريد بدل اللطم في حين قالت السيدة سعدية مسلم/ربة بيت) إنها تؤمن بكل ما تقوله الطريحة لان كل ما تذكرها لها أما يتحقق لاحقا او انه متحقق سابقا.

بينما قالت سامية سليم/ طالبة جامعية) إن كانت هذه المرأة كما يقال عنها كاذبة في دعواها فمن أين لها بالحقائق وتفاصيل حياتي الصادقة والدقيقة التي تذكرها لي هذه المرأة.

تصور تعرف خيوط حياتنة من خلال الكلمات والاستدراج الكلامي للزبائن وهذا ما كشفته من خلال حديثها مع والدتي.

وعن سبب مراجعتها للطريحة في كل صغيرة وكبيرة، تقول حنان كاظم موظفة:"أنا أراجع الطريحة في كل صغيرة وكبير. لأنني مرضت في أحد الأيام مرضا عجز الأطباء عن علاجي وبقيت على هذا الحال عدة سنوات إلى إن اضطررت لمراجعة (الطريحة) وذكرت لي حينها أن هناك ثمة أعمال سحر وراء معاناتي وعلي الإتيان بكذا وكذا من عمل وبمجرد إن نفذت لها ما طلبته مني، حتى تماثلت للشفاء سريعا.

((وللطريحة الكشافة العرافة رأي في هذه الظاهرة))فتقول الحاجة (أم.....)التي فضلت عدم ذكر اسمها وبعد ان توسلت لهذه المرأة .. أقسمت لها إنني سوف لا اكشف عن اسمها ولا عن صورتها ولا حتى عن مكانها. لكنها أبت أن اجري معها تحقيق صحفي خشية من تداعيات ذلك.

لكن وبعد التي واللتيا .. وبعد تدخل بعض الأطراف التي تكن لهم احتراما وتقديرا..وافقت على طلبي ورحبت بذلك.

هذه المرأة وبالبرغم من جهلها القراءة والكتابة إلا إنها تدعي إتقان قراءة خريطة الماضي والحاضر والمستقبل.. كما يمكنها الكشف عن أهم الأسباب التي وقفت وراء معاناتك ومشاكلك في الحياة.

وبينت طريقة تعاملها مع الزبائن حيث انه بمجرد جلوس الشخص بين يديها وغالبا ما تكون زبائنها من النساء حتى ينكشف عنها الحجاب وترى من يعجز على رؤيته الآخرين و حين تتضح أمامها كافة تفاصيل حياة هذا الفرد، مما يمكنها من معرفة أسباب مشاكله التي يعاني منها.

وعن سبب ممارسة هذا العمل دون غيرها من النساء؟ قالت السبب هو اختيار من الله.

رأي الدين في هذه الظاهرة

يقول حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي المسعودي أن مسالة النور والذي من المفترض أن يقذفه الله في قلب من يشاء، فهو العلم الرباني والفيوضات الإلهية والاشراقات الروحية ويكون في القلوب السليمة والنفوس المطمئنة إلى بارئها جل شانه.

أما كون بعض النساء يحملن هذا النور فهذا محال، لان الله اعلم حيث يجعل نوره، ومثل هذه النسوة غير لائقات: نحن لا ننظر إلا إلى النتائج فنقول يحرم الاعتماد على أقوالهن سواء كان نقلا عن أرواح طيبة او شريرة او عن الجن او من النور.ويحرم الترويج لمثل ذلك او بذل المال لأجل ذلك، وكل ما يجري على ألسنتهن فهو أما كذب او كلام بلا دليل و لا يجوز البناء عليه، وإذا أمكن ردع من تستحق الردع او مساعدة من تستحق المساعدة كي ترجع إلى الطريق الصواب فيكون ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا الكلام ما يجمع عليه فقهاؤنا أعلى الله مقاماتهم).

علم النفس: الظاهرة من الأفكار البدائية

الدكتور علي صكر رئيس قسم علم النفس في جامعة القادسية، تحدث إلينا عن هذه الظاهرة قائلا(هذا الموضوع من المواضيع الشائكة الذي لا يزال ينظر إليه بعين الرضا والقبول والتصديق من العديد من الناس، في حين يسفهه البعض الآخر معتبرا انه جزء من منظومة التخلف الاجتماعي خصوصا عند النساء.

تصنف هذه الظاهرة على إنها نوع من التفكير تسوده وتغلب عليه مظاهر العمليات الفكرية الأولية والتي تعكس الميل نحو التكشيف والإزاحة وأحلام اليقظة لتصبح حالة شعورية ذهنية مرتبطة بالأنماط العقلية البدائية،او هي صيغة من التفكير البدائي التطويري يظهر تحت ظروف الضغط والإجهاد وينطوي على نقص او تشوه في المعلومات.

النظرة الاجتماعية

وعند الدكتور علي وتوت/ أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة القادسية) كانت محطتنا الاخيرة توقفنا فيها، وسألناه عن هذه الظاهرة، فأجاب (يعد الأيمان بالخرافات ظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار سواء كان ذلك في المجتمعات النامية او المتقدمة على حد سواء. إذ تذكر لنا مراكز البحوث في الدراسات العالمية إن ما نسبته (١٥٪) يؤمنون بالأبراج والخرافات التي تدعوهم إلى التفاؤل او التشاؤم.

والنسبة الأعلى في فرنسا،وعلى هذا المستوى نجد إن هنالك كما كبيرا من الأفلام والمسلسلات فضلا عن الصحف والمجلات وغير ذلك التي تعتمد هذه الظواهر وتؤكد هذه الحالة.

أما في المجتمعات النامية فان هذه الظاهرة تأخذ مدى أوسع وتتنوع أشكالها فمن فتّاحي الفال وقراء الحظوظ إلى صفحات الأبراج في الصحف والمجلات وأيضا الكم الكبير من المشعوذين ومنهم من يدعي معرفة الغيب والقدرة على شفاء الأمراض التي تستعصي حتى على الطب.

ومن أهم أسباب انتشار مثل هذه الظواهر هو الثقافة الاجتماعية التقليدية وانتشار الفكر غير العلمي وكثرة الخطب والحوادث التي مرت على المجتمعات. أما ما يدفع الأفراد للجوء إلى مثل هؤلاء الأشخاص (كالطريحة وغيرها) هو فضلا عن المستوى المتدني. العجز عن الحصول على علاج ناجع لمشكلاتهم او ما يعانون من أمراض.